جامعــة الأزهــــر
كليــة الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بالزقازيق
الـمـجلـة العلميـــة

منهج التنزيل المدني في عرض قضايا الإلهيات "دراسة وتحليل

إعداد

د/ محمد أحمد محمد عبد المقصود
قسم التفسير وعلوم القرآن ،كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنين بالديدامون، جامعة الأزهر مصر.

(العدد الخامس عشر)
(الإصدار الأول- يونيو)
(١٤٤٧هـ - ٢٠٢٥م)

علمية- محكمة- نصف سنوية

منهج التنزيل المدني في عرض قضايا الإلهيات "دراسة وتحليل"

محمد أحمد محمد عبد المقصود

قسم التفسير وعلوم القرآن ،كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنين بالديدامون، جامعة الأزهر مصر.

البريد الالكتروني:Mohamedabdelmaqsoud.sha.b@azhar.edu.eg

الملخص:

يهدف هذا البحث إلى التعرف على منهج القرآن الكريم في تناول قضية الإيمان بالله من خلال طرح القضية في التنزيل المدني، وإثبات احتواء القرآن المدني على موضوعات العقيدة الإسلامية لما لها دور كبير في ترسيخ الإيمان في النفوس ، وتعميقه في الصدور ،سواء كان ذلك من خلال النصوص أم من خلال أثرها في النفوس ، وعدم اقتصار ذلك على العهد المكي ، وقد جاءت هذه الدراسة لبيان منهج القرآن في عرض أول هذه الأركان وهو الإيمان بالله تعالى ،وقد اتبعت في بحثي المنهج الوصفي مستفيداً من المنهجين الاستقرائي والاستنباطي وجمعت المادة العلمية وفق مناهج البحث العلمي بموضوعية ومن غير تعصب لفكرة أو لرأي معين، وقد قسمت البحث إلى مقدمة، ومبحثين وخاتمة، أما المقدمة: فتضمنت عنوان البحث، وموضوع البحث وحدوده، وأهمية الموضوع وأسباب اختياره، ومنهج البحث وإجراءاته ، ويتكون البحث من مبحثين:المبحث الأول: بعنوان: حول التنزيل المكي والمدني ويتكون من مطالب ثلاثة: المطلب الأول: اصطلاحات العلماء في معرفة المكي والمدني، المطلب الثاني: فوائد معرفة المكي والمدني، وضوابط ومميزات كل منهما، والطريق إلى معرفتهما، والأسباب التي أدت إلى الاختلاف في تعيينهما، وذلك من خلال

الفروع الأربعة الآتية: الفرع الأول: فوائد معرفة المكي والمدني، الفرع الثاني: ضوابط القرآن المدني ومميزاته. الفرع الثالث: الطريق إلى معرفة المكي والمدني، الفرع الرابع: أسباب الاختلاف في تعيين المكي والمدني. المطلب الثالث: عدد السور المكية والسور المدنية. المبحث الثاني: بعنوان: طريقة عرض التنزيل المدني لقضايا الإلهيات ، ويتكون من مطالب ثلاثة: المطلب الأول: منهج القرآن المدني في عرض قضايا الإيمان بالله بإبطال الشرك وإقامة التوحيد. المطلب الثاني: بيان المنهج السديد في القضايا المتعلقة بالإيمان بالله، المطلب الثالث: محاجة أهل الكتاب في إيمانهم بالله– ، ثم خاتمة البحث، وأهم النتائج والتوصيات التي منها بيان أهمية الإيمان بجميع الأنبياء والرسل ، وأهمية اليقين في لقاء الله .

الكلمات المفتاحية: منهج ،التنزيل ، عرض، قضايا، دراسة، تحليل..

The Civil Revelation Approach to Presenting Divine Issues: A Study and Analysis

Mohamed Ahmed Mohamed Abdel Maqsoud
Department of Interpretation and Qur'anic Sciences - Faculty of Islamic and Arabic Studies for Boys in Didamon - Sharqia Governorate - Al-Azhar University – Egypt.
E-mail: Mohamedabdelmaqsoud.sha.b@azhar.edu.eg

Abstract:
This research aims to identify the approach of the Holy Qur'an in dealing with the issue of faith in God by raising the issue in the Medinan revelation, and proving that the Medinan Qur'an contains topics of the Islamic faith because of its major role in consolidating faith in souls and deepening it in the breasts, whether that is through texts.Or through its impact on souls, and not limited to the Meccan era This study came to explain the approach of the Qur'an in presenting the first of these pillars, which is faith in God Almighty.In my research, I followed the descriptive approach, taking advantage of the inductive and deductive approaches, and collected the scientific material according to scientific research methods objectively and without fanaticism for a particular idea or opinion.I divided the research into an introduction, two sections, and a conclusion.As for the introduction: it included the title of the research, the subject of the research and its limits, the importance of the topic and the reasons for choosing it, and the research method and procedures.The research consists of two sections:The first section: entitled: About the Meccan and Medinan revelation, and it consists of three demands: The first requirement: the scholars' terminology in knowing the Meccan and the

Medinan, the second requirement: the benefits of knowing the Meccan and the Medinan, the controls and advantages of each of them, the path to knowing them, and the reasons that led to the difference in their designation, and that Through the following four branches: The first branch: Benefits of knowing Mecca and Medina, The second branch: Controls and advantages of the Medinan Qur'an. Section Three: The path to knowing the Meccan and the Medinan, Section Four: Reasons for the difference in identifying the Meccan and the Medinan. The third requirement: The number of Meccan surahs and Medinan surahs. The second section: entitled: The method of presenting the civil revelation of divine issues, and it consists of three demands: The first demand: The civil approach of the Qur'an in presenting the issues of belief in God by abolishing polytheism and establishing monotheism. The second requirement: Explaining the correct approach in issues related to belief in God.The third requirement: Arguing with the People of the Book regarding their belief in God - then the conclusion of the research, and the most important results and recommendations, including explaining the importance of belief in all prophets and messengers, and the importance of certainty in meeting God.

Keywords: Method - Download - Presentation - Issues - Study - Analysis.

المقدمة

بسم الله، والحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله ﷺ ، وعلى آله وصحبه ومن والاه، وبعد:

فإن في القرآن الكريم جوانب شتى تستحق الدراسة والبحث، ومن أهم هذه الجوانب العقيدة الإسلامية؛ لما لها من دور كبير في ترسيخ الإيمان في النفوس وتعميقه في الصدور، فالقرآن عنى بها عناية كبيرة، سواء أكان ذلك من خلال النصوص أم من خلال أثرها في النفوس، وسواء بالمكي منه أم بالمدني، وسواء أكان آية كاملة أم كلمة فيها، ومن هنا جاءت هذه الدراسة؛ لتبين أن القرآن المدني حافل أيضاً بمواضيع العقيدة وإن كان ليس على قدر المكي، ولكنه أيضاً يحمل في طياته أركان الإيمان الستة، فجاءت هذه الدراسة لبيان منهجه في عرض أول هذه الأركان؛ الإيمان بالله. فجاء عنوان بحثي "منهج التنزيل المدني في عرض قضية الإلهيات– دراسة وتحليل"، والذي اشتمل على مقدمة، ومبحثين، وخاتمة، وبينت في المقدمة خطة البحث على النحو التالي:

أولاً: مشكلة البحث

تكمن مشكلة البحث في عدم معرفة العلوم وحتى بعض طلبة العلم الشرعي باحتواء القرآن المدني على العقيدة، واقتصار موضوعاتها على القرآن المكي.

موضوع الدراسة وحدودها:-

دراسة آيات الإلهيات في القرآن المدني دراسة تحليلية، والقيام باستخراج موضوعات العقيدة التي اشتملت عليها.

ثانياً: أهداف البحث وأسئلته:-

أهدف من خلال هذا البحث إلى تحقيق ما يلي:

١- التعرف على منهج القرآن الكريم في تناول قضية الإيمان بالله من خلال طرح القضية في التنزيل المدني.

٢- إثبات احتواء القرآن المدني على موضوعات العقيدة، وعدم اقتصار ذلك على العهد المكي.

٣- بيان خصائص هذا الدين ومنزلة العقيدة فيه.

ثالثاً: أهمية البحث وأسباب اختياره:

علم العقيدة أهم العلوم على الإطلاق بالنسبة للمسلم، فهو الأصل الني تبني عله فروع هذا الدين، والأساس الذي يقوم عليه بنيانه، وأولها العقيدة في الإله -ﷻ-.

رابعا: منهج البحث وخطواته:

لتحقيق أهداف البحث سوف أتبع المنهج الوصفي، مستفيدًا من المنهجين الاستقرائي والاستنباطي.

وقد قمت في كتابة بحثي على اتخاذ الخطوات والإجراءات الآتية:

١- جمع المادة العلمية من مصادرها، ودراستها وفق مناهج البحث العلمي بموضوعية، ومن غير تعصب لفكرة أو لرأي معين.

٢- عزو الآيات القرآنية إلى مواضعها في السور القرآنية، بذكر اسم السورة ورقم الآية.

٣- ضبط الأحاديث النبوية وتخريجها، مع الحكم على الأحاديث الواردة في غير الصحيحين.

٤- شرح المفردات الغريبة الواردة في البحث من كتب المعاجم اللغوية.

٥- توثيق النصوص الواردة في المباحث أسفل كل صفحة.

٦- إثبات النتائج والتوصيات التي سوف أتوصل إليها -بإذن الله- في خاتمة البحث.

٧- ترجمة لبعض الأعلام غير المشهورة فقط.

خامسا: عناصر البحث

قسمت البحث إلى مقدمة ومبحثين وخاتمة.

المقدمة: تضمنت عنوان البحث، وموضوع البحث وحدوده، وأهمية الموضوع وأسباب اختياره، ومنهج البحث وإجراءاته ، ويتكون البحث من مبحثين:

المبحث الأول: حول التنزيل المكي المدني ويتكون من مطالب ثلاثة:

المطلب الأول: اصطلاحات العلماء في معرفة المكي والمدني.

المطلب الثاني: فوائد معرفة المكي والمدني، وضوابط ومميزات كل منهما، والطريق إلى معرفتهما، والأسباب التي أدت إلى الاختلاف في تعيينهما.

وذلك **من خلال الفروع الأربعة الآتية:**

الفرع الأول: فوائد معرفة المكي والمدني.

الفرع الثاني: ضوابط القرآن المدني ومميزاته.

الفرع الثالث: الطريق إلى معرفة المكي والمدني.

الفرع الرابع:أسباب الاختلاف في تعيين المكي والمدني.

المطلب الثالث: عدد السور المكية والسور المدنية.

المبحث الثاني: طريقة عرض التنزيل المدني لقضايا الإلهيات ، ويتكون من مطالب ثلاثة:

المطلب الأول: منهج القرآن المدني في عرض قضايا الإيمان بالله بإبطال الشرك وإقامة التوحيد.

المطلب الثاني: بيان المنهج السديد في القضايا المتعلقة بالإيمان بالله.

المطلب الثالث: محاجة أهل الكتاب في إيمانهم بالله -ﷻ- .خاتمة البحث.

المبحث الأول:

حول التنزيل المكي والمدني

سأبدأ هذا الفصل من الدراسة في الحديث عن السور المكية والمدنية، وذلك من خلال بيان هذين المصطلحين لبيان الفرق بين الضدين لذكرهما دائما على سبيل التلازم، وكذا إيراد الفوائد المتعلقة بمعرفة المكي والمدني، وكذلك معرفة الأسباب العلمية وراء اختلاف أهل العلم في تعيين السور المكية والمدنية. وبيان ذلك على النحو التالي:

المطلب الأول:

اصطلاحات العلماء في معرفة المكي والمدني

•أولًا: مناهج العلماء في تعريف المكيّ والمدنيّ[(١)]

للعلماء ثلاثة مناهج في تعريف المكي والمدني، سأتناولها بشيء من الاختصار؛ وذلك لكثرة هذه المواضع في كتب علوم القرآن، وقد أحلتُ القارئ إلى أشهر الكتب في هذه المواضع.

المنهج الأول: باعتبار المكان:

ويعني هذا أن المكي ما نزل بمكة، ولو بعد الهجرة، والمدني ما نزل بالمدينة.

وهذا التعريف مردودٌ؛ لأنه غير ضابطٍ ولا حاصرٍ.

---

(١) ينظر هذه الآراء بالتفصيل في: البرهان في علوم القرآن (٢/٢٤٤– ٢٤٥)لعبد الله بدر الدين محمد الزركشي (ت:٧٩٤هـ)ط: دار إحياء الكتب العربية عيسى البابي الحلبي وشركاؤه، ١٣٧٦هـ ،ط: الأولى، الإتقان في علوم القرآن(١/٦ وما بعده) لجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت: ٩١١هـ)، تحقيق: مركز الدراسات القرآنية، مجمع الملك فهد، السعودية، الطبعة الأولى، مناهل العرفان(١/١٩٣– ١٩٤) لمحمد عبد العظيم الزرقاني (ت:١٣٦٧هـ)ط: مطبعة عيسى البابي الحلبي، الطبعة الثالثة.

المنهج الثاني: باعتبار زمن النزول.

ويعني هذا أن المكي ما نزل قبل هجرة الرسول ﷺ إلى المدينة، وإن كان نزوله في غير مكة، والمدني ما نزل بعد الهجرة وإن كان نزوله بمكة، وهو ما عليه جمهور العلماء.

المنهج الثالث: باعتبار المخاطب

ويعني أن المكي ما وقع خطاباً لأهل مكة، والمدني ما وقع خطاباً لأهل المدينة، ويحمل على هذا ما نقل عن ابن مسعود–رضي الله عنه– أنه قال: "ما كان في القرآن ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ﴾ أنزل بالمدينة أي مدني، وما كان من القرآن بلفظ ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ﴾و﴿يَٰبَنِيٓ ءَادَمَ﴾ فهو مكي، وذلك أن الإيمان كان غالباً على أهل المدينة، فخوطبوا بـ ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ﴾، وكذلك خطاب الكافرين بـ ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ﴾؛ لأن الكفر كان غالباً على أهل مكة.

وهذا التقسيم لوحظ فيه المخاطبون، لكنه غير ضابط، ولا حاصر لجميع آيات القرآن الكريم لأمرين:

الأمر الأول: أنه يوجد آيات مدنية صدرت بصيغة ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ﴾مثل ما جاء في سورة النساء المتفق على مدنيتها، وهي تبدأ بـ ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ﴾ (١)، وكذلك فإن سورة البقرة مدنية، وفيها ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱعْبُدُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِي خَلَقَكُمْ﴾ (٢).

(١) سورة النساء الآية رقم (١).

(٢) سورة البقرة الآية رقم (٢١).

الأمر الثاني: توجد سور في القرآن الكريم ليس فيها الخطاب بـ ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ﴾ و﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ﴾، فبناءً على الضبط السابق كيف تصف هذه السور؟

وعلى هذا فإن هذا التقسيم غير ضابط ولا حاصر.

وبناء على ما سبق بيانه فإن الراجح من هذه التعريفات الثلاثة هو التعريف الثاني؛ وذلك للأسباب الآتية:

١- أنه ضابط وحاصر ومطرد لا يختلف، واعتمده العلماء واشتهر بينهم.

٢- أن الاعتماد عليه يقضي على معظم الخلافات التي أثيرت حول تحديد المكي والمدني.

٣- أن غيره من التعريفات غير منضبطة بناء على ما سبق بيانه.

المطلب الثاني:

فوائد معرفة المكي والمدني، وضوابط ومميزات كل منهما، والطريق إلى معرفتهما، والأسباب التي أدت إلى الاختلاف في تعيينهما

لمعرفة نوعي آيات القرآن: المكي والمدني، والدراية بضوابط كل منهما، وأسباب اختلاف تعينهما، فائدة عظيمة ألا وهي: القدرة على تجلية وتوضيح مميزات كل منهما، وبالتالي إدراك مدى التشابه والاختلاف بينهما في طرح مواضيع العقيدة، وهذا ما يهمنا في هذا البحث وذلك من خلال الفروع الأربعة الآتية:

الفرع الأول

فوائد معرفة المكي والمدني

لمعرفة المكي والمدني فوائد عديدة بيَّنها العلماء في كثير من كتب علوم القرآن(١)، سوف أجملها في نقاط هي:

- معرفة المكي والمدني يساعد على تمييز الناسخ من المنسوخ فيما لو وردت آيتان متعارضتان، إحداهما مكية والأخرى مدنية، فإننا نحكم بنسخ المدنية للمكية؛ لتأخرها عنها.
- أنه يعين على معرفة تاريخ التشريع، والوقوف على سنة الله -ﷻ-الحكيمة في تشريعه؛ وهي التدرج في التشريعات بتقديم الأصول على الفروع، والإجمال على التفصيل، وهذا ما يترتب عليه الإيمان بسمو السياسة الإسلامية في تربية الشعوب والأفراد.
- معرفة هذا العلم يزيد الثقة بهذا القرآن العظيم، وبوصوله إلينا سالماً من التغيير والتحريف، ويدل على ذلك اهتمام المسلمين بهذا العلم عن طريق تناقلهم له، وما نزل قبل الهجرة وبعدها في السفر والحضر، وفي الليل والنهار.
- معرفة هذا العلم تفيد وتساعد في تفسير القرآن الكريم؛ فإن معرفة مكان النزول وزمنه يعينان في فهم القرآن العظيم وتفسيره.
- أنه يفيد في معرفة أحداث السيرة النبوية؛ من خلال متابعة أحوال النبي ﷺ، وموقف المشركين من دعوته في العصر المكي والعصر المدني، والوقوف

(١) ينظر: مناهل العرفان للزرقاني (١/١٩٥)، الواضح في علوم القرآن الكريم(ص٦٧)لمصطفى ديب البغا، محيى الدين ديب مستو ،ط: دار اللوم الإنسانية، دمشق،ط: الثانية، ١٤١٨هـ.

على الغزوات التي غزاها الرسول ﷺ؛ كغزوة بدرٍ، وأحدٍ، وبني قريظة والفتح، وحُنينٍ، وغير ذلك.

- تذوق أساليب القرآن المتنوعة في خطابه لخصومه، والاستفادة منها في الدعوة إلى الله؛ فمخاطبة الكفار تحتاج إلى الأسلوب الخطابي في العهد المكي عن طريق التركيز على إثبات وجود الله –ﷻ–، والبعث والعقيدة. ومخاطبة أهل الكتاب والمنافقين تحتاج إلى أسلوب الخطابة في العهد المدني؛ عن طرق مناقشتهم في عقيدتهم المنحرفة، وبيان التحريف في كتبهم.

ويمكن إجمال هذه الفوائد بفائدتين رئيستين، وهما:

١– معرفة الناسخ من المنسوخ، إذ إن المتأمل في هذا الموضوع يجد أن العلماء خصصوًا مبحثاً للحديث عن المكي والمدني عند حديثهم عن الناسخ والمنسوخ بشكل واسع؛ وذلك لارتباطهما ارتباطاً وثيقاً.

٢– أنه يعين في فهم مراد الله –ﷻ– من كلامه.

الفرع الثاني:
ضوابط القرآن المدني ومميزاته

أولاً: ضوابط القرآن المدني [١]:

- تتميز الآيات المدنية بذكر الحدود والفرائض؛ وذلك لأنها شرعت بعد إقامة المجتمع الإسلامي.
- كل سورة فيها إذن بالجهاد، وبيان لأحكام الجهاد والصلح والمعاهدات، فهى مدنية سوى سورة الحج.
- كل سورة فيها ذكر المنافقين فهى مدنية، ما عدا سورة العنكبوت مكية الآيات الإحدى عشرة الأولى؛ وذلك لأن ظاهرة النفاق بدأت تظهر في المدينة.

ثانياً: مميزات القرآن المدني[٢]:

- التحدث عن دقائق التشريع، وتفاصيل الأحكام في العبادات والمعاملات، كأحكام الصلاة والصيام والزكاة. وكذلك البيوع والربا والسرقة والكفارات، كما في سورة البقرة، والنساء، والمائدة، والنور؛ وذلك لأن حياة المسلمين بدأت تستقر، وأصبح لهم كيانٌ ودولةٌ وسلطانٌ.
- محاجة أهل الكتاب، وبيان ضلالهم في عقائدهم، وبيان تحريفهم لكتاب الله -ﷻ-، وهذا ما وضحته سورة البقرة، والمائدة، وغيرها.
- تمتاز آيات القرآن المدني بطول الآيات؛ وذلك لأنها تتحدث عن التشريعات، حيث إن التشريعات بحاجة إلى تفصيل وبيان، كما أنها تخاطب أهل الإيمان؛ وهم أهل الإنصات والإذعان؛ فناسبهم طول المقاطع بخلاف خطاب الآيات في القرآن المكي.

---

(١) ينظر: البرهان في علوم القرآن(١/١٨٨).

(٢) ينظر: الإتقان في علوم القرآن، (٩/١)، مناهل العرفان (٢٠٢/١- ٢٠٣)، المدخل لدراسة القرآن الكريم (ص:٢٢٨- ٢٢-٣٣) لأبي شهبه محمد بن محمد سويلم (ت:١٤٠٣هـ)ط: مكتبة السنة – القاهرة، ط: الثانية، ١٤٢٣هـ.

الفرع الثالث:

الطريق إلى معرفة المكي والمدني

طرق معرفة المكي هى نفس الطرق لمعرفة المدني، ويلخص ذلك في طريقتين: سماعيّ، وقياسيّ(١).

الطريق الأول: السماعي النقلي:

العمدة في معرفة المكي والمدني النقل الصحيح عن الصحابة، الذين شاهدوا أحوال الوحي والتنزيل، والتابعين الآخرين عنهم، ولم يرد عن النبي ﷺ في ذلك القول، ويؤيد ذلك ما نقله السيوطي(٢) عن القاضي أبي بكر(٣) في (الانتصار) حيث قال: "إنما يرجع في معرفة المكي والمدني إلى حفظ الصحابة والتابعين، ولم يرد عن النبي في ذلك قول؛ لأنه لم يؤمر به، ولم يجعل الله

---

(١)البرهان في علوم القرآن (١٨٩/١).

(٢)جلال الدين عبد الرحمن السيوطي: صاحب التصانيف، ولد:(٨٤٩هـ)، وتوفي (٩١١هـ) إمام حافظ مؤرخ أديب، له نحو ٦٠٠ مصنف، منها: الكتاب الكبير، والرسالة الصغيرة ، الإتقان في علوم القرآن . ينظر: التاج المكلل من جواهر مآثر الطراز الآخر والأول، (ص:٣٤٢) لمحمد صديق خان (ت:١٣٠٧هـ)،ط: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية – قطر، ط:الأولى، ١٤٢٨هـ ،الأعلام (٣٠١/٣) لخير الدين الزركلي، ط:دار العلم للملايين بيروت، ط:الخامسة عشرة ٢٠٠٢م.

(٣)محمد بن الطيب بن محمد بن جعفر بن القاسم، القاضي أبو بكر الباقلاني البصري، (ت:٤٠٣هـ)، صاحب التصانيف في علم الكلام وغيره، سكن بغداد، وكان في فنه أوحد زمانه، انتهت إليه الرياسة في مذهبه، وكان موصوفًا بجودة الاستنباط وسرعة الجواب ينظر: تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، (٦٣/٩)،لشمس الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد الذهبي(ت: ٧٤٨هـ) تحقيق:د. بشار معروف،ط: دار الغرب الإسلامي، ط: الأولى، ١٤٢٣هـ.

-ﷺ- علم ذلك من فرائض الأمة، وإن وجب في بعض أهل العلم معرفة تاريخ الناسخ والمنسوخ، وقد يعرف ذلك بغير نص عن الرسول ﷺ"[1].

الطريق الثانية: القياسي الاجتهادي:

هو ما استنتجه العلماء من مكية السور ومدنيتها، عن طريق دراسة مميزات كل قسم وخصائصه وضوابطه، وتوصلوا إلى الحكم على السور من حيث مكيتها ومدنيتها بعد تلك الدراسة؛ مثل لفظ (كلا) والخطاب بـ ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ﴾لا يأتيان إلا في السور المكية. ولكن هذه الطريق الاجتهادية تمتاز بعدم الشمول، والاستثناءات الكثيرة؛ فالخطاب بـ ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ﴾جاء في بداية سورة مدنية؛ وهى سور النساء، وغير ذلك من الاستثناءات.

(١)الإتقان في علوم القرآن (١٦/١). ينظر: الانتصار للقرآن(٢٤٧/١)لأبي بكر الباقلاني (ت:٤٠٣هـ)، تحقيق: د. محمد عصام القضاة، دار الفتح –عمان، دار ابن حزم، بيروت، ط: الأولى، ١٤٢٢هـ.

الفرع الرابع:

أسباب الاختلاف في تعيين المكي والمدني

وتنحصر الأسباب التي أدت إلى اختلاف أهل العلم حول تعيين المكي والمدني فيما يأتي(١):

أولاً: إن هذا الأمر غير منصوص عليه من الشارع في الكتاب أو السنة النبوية، بل الأمر راجع في ذلك إلى الاجتهاد.

ثانياً: اختلاف العلماء في وضع الضوابط اللازمة لبيان المكي والمدني، وكذا الاختلاف في ضبط المصطلح الخاص بكل منهما.

ثالثاً: اختلاف أهل العلم في مواضع نزول بعض السور مما أدى إلى اختلافهم في تصنيف هذه السور بحيث تكون تابعة للمكي أو المدني.

رابعاً: ومن أسباب الاختلاف كذلك في تعيين المكي والمدني اختلاف العلماء في المعتبر في النزول، فمنهم من اعتبر مكان النزول، ومنهم من اعتبر زمن النزول، ومنهم من اعتبر المخاطبين بالآيات أو السورة.

(١) ينظر في ذلك كله: البرهان في علوم القرآن، (٢٦٠/١)، دراسات في علوم القرآن الكريم، (١٢٦/١) لفهد بن عبد الرحمن بن سليمان الرومي، ط:الثانية عشرة، ١٤٢٤هـ.

المطلب الثالث:

عدد السور المكية والسور المدنية

وقع خلاف بين أهل العلم فيما نزل من القرآن الكريم في مكة، وفيما نزل منه بالمدينة المنورة من سوره وآياته، لا يتسع المقام لحصره، لذا سأذكر الروايات التي اعتمدت على ترتيب السور حسب مكيتها ومدنيها، تاركًا الحديث عن الآيات المكية في السور المدنية، والمدنية في المكية أيضاً؛ وذلك لصعوبة حصره في هذا المقام وتشعبه، وبعد ذلك سوف أبين الحكم على سند كل رواية، وأقارن بين الروايات التي جاءت؛ لأخرج بخلاصة نهائية فيما يختص بعدد السور المدنية وأسمائها.

أولا: الروايات التي حددت السور المكية والمدنية:

وردت مجموعة من الروايات عن الصحابة والتابعين حددت السور المكية والسور المدنية، وهي:

١- رواية على بن أبي طلحة [١]التي أخرجها أبو عبيد القاسم بن سلام[٢] في كتابه: "فضائل القرآن":

---

(١)علي بن أبي طلحة: واسمه سالم بن المخارق الهاشمي يكني أبا الحسن، وقيل غير ذلك، أصله من الجزيرة وانتقل إلى حمص،روى عن ابن عباس ولم يسمع منه وبينهما مجاهد وأبي الوداك جبر بن نوف وراشد بن سعد المقرئي والقاسم بن محمد ابن أبي بكر وغيرهم،مات سنة ثلاث وأربعين ومائة. ينظر: تهذيب التهذيب(٢٩٨/٧)لشهاب الدين أحمد بن علي ابن حجر العسقلاني(ت:٥٢٨هـ) ،ط: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع،ط: الاولى ١٤٠٤ هـ - ١٩٨٤ م.

(٢)أبو عبيد القاسم بن سلام، بتشديد اللام، كان أبوه عبدًا روميًا لرجل من أهل هراة، واشتغل أبو عبيد بالحديث والأدب والفقه، وكان ذا دين وسيرة جميلة ومذهب حسن وفضل بارع (ت:٢٢٤هـ). ينظر: وفيات الأعيان وأنباء أنباء الزمان، (٦٠/٤)لابن خلكان أبي =

قال: "حدثنا عبد الله بن صالح، عن معاوية بن صالح عن علي بن أبي طلحة قال: نزلت بالمدينة سورة البقرة، وآل عمران، والنساء، والمائدة، والأنفال، والتوبة، والحج، والنور، والأحزاب، والذين كفروا والفتح، والحديد، والحديد والمجادلة والحشر، والممتحنة، والحواريون –يريد الصف–، والتغابن، ويا أيها النبي إذا طلقتم، ويا أيها النبي لم تحرم، والفجر، والليل إذا يغشى، وإنا أنزلناه في ليلة القدر، ولم يكن، وإذا زلزلت، وإذا جاء نصر الله، وسائر ذلك بمكة"(١).

"وهذا إسناد صحيح، وأغلب مرويات علي بن أبي طلحة في التفسير عن ابن عباس، إلا أنه لم يلقه، لكنه حمل عن ثقات أصحابه مثل مجاهد(٢) وعكرمة(٣).

=

العباس شمس الدين أحمد بن محمد البركي (ت:٦٨٤هـ)، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر –بيروت، ط: الأولى، ١٣٩٠هـ.

(١) ينظر: فضائل القرآن للقاسم بن سلام (ص:٣٦٥)، تحقيق: مروان العطية، ومحسن خرابة، ووفاء تقي الدين،ط: دار ابن كثير للنشر (دمشق – بيروت)، ط: الأولى، ١٤١٥هـ.

(٢) هو مجاهد بن جبر أبو الحجاج المكي المقرئ المفسر، أحد الأعلام، مولى السائب بن أبي السائب المخزومي، ولد في خلافة عمر، (ت:١١٠هـ). ينظر: تاريخ الإسلام للذهبي، (١٤٨/٣).

(٣) ينظر: المكي والمدني في القرآن الكريم، (ص:٢٥٥) لحسين أحمد عبد الرازق، ط: دار ابن عفان للنشر والتوزيع،ط:الأولى، ١٤٢٠هـ.

- عكرمة: عكرمة البري، ثم المدني، أبو عبد الله، مولى ابن عباس، أحد العلماء الربانيين (ت:١١٠هـ). ينظر: تاريخ الإسلام للذهبي (١٠٦/٣).

٢- قال الحارث[١] رحمه الله: "حدثنا شريح، قال: حدثنا سفيان عن معمر عن قتادة قال: "السور المدنية: البقرة، وآل عمرا، والنساء، والمائدة، والأنفال، والتوبة، والرعد، والحجر، والنحل، والنور، والأحزاب، وسورة محمد ، والفتح، والحجرات، والحديد، والمجادلة، والممتحنة، والصف، والجمعة، والمنافقون، والتغابن، والنساء الصغرى و"يا أيها النبي لم تحرم"، و"لم يكن"، و"إذا جاء نصر الله والفتح"، "وقل هو الله أحد"، وهو يشك في "أرأيت"[٢]، وهى سبع وعشرون سورة، وما عداها كلها مكية.

والرواية أخرجها الحارث المحاسبي عن قتادة في كتابه: "فهم القرآن"، وهذا الإسناد صحيحٌ إلى قتادة، ولكنه مرسل. فالسور المدنية فيها خمس وعشرون سورة. [٣]

وقال أبو عمرو الداني[٤]بعد أن ذكر هذه الرواية: "ولم يذكر علي بن طلحة في المدني: الحجرات، والجمعة، والمنافقين.

---

(١)أبو عبد الله الحارث بن أسد المحاسبي البصري الأصل الزاهد المشهور، من أكابر الصوفية، كان عالمًا بالأصول والمعاملات، واعظًا مبكيًا، وله تصانيف في الزهد والرد على المعتزلة وغيرهم ، ولد ونشأ بالبصرة، ومات ببغداد(٢٤٣هـ) ،وهو أستاذ أكثر البغداديين في عصره.ينظر: وفيات الأعيان(٢/٥٧).

(٢)المكي والمدني في القرآن الكريم (ص:٢٦٢).

(٣)فهم القرآن ومعانيه، (ص:٣٩٥) للحارث بن أسد المحاسبي (ت:٢٤٣هـ) ، تحقيق: حسين القوتلي، ط: دار الكندي للنشر –بيروت، ط: الثانية، ١٣٩٨هـ.

(٤)الإمام الحافظ المجود المقرئ الحاذق، عالم الأندلس عثمان بن سعيد بن عثمان، أبو الداني، ويقال له ابن الصيرفي، من موالي بني أمية: أحد حفاظ الحديث، ومن الأئمة في علم القرآن ورواياته وتفسيره، له أكثر من مئة تصنيف (ت:٤٤٤هـ). ينظر: الأعلام للزركلي(٤/٢٠٦).

وهن ثلاثتهن مدنيات بإجماع"[١].

٣- قال ابن الأنباري[٢] رحمه الله: "حدثنا إسماعيل بن إسحاق القاضي، حدثنا حجاج بن منهال، حدثنا همام عن قتادة قال: نزل بالمدينة من القرآن البقرة، وآل عمران، والنساء، والمائدة، والأنفال، وبراءة، والرعد، والنحل، والحج، والنور، والأحزاب، ومحمد، والفتح، والحجرات، والرحمن، والحديد، والمجادلة، والحشر، والصف، والجمعة، والمنافقون، والغابن، والطلاق، ويا أيها النبي لم تحرم إلى رأس العشر، وإذا زلزلت، وإذا جاء نصر الله هؤلاء السور نزلت بالمدينة، وسائر القرآن نزل بمكة"[٣]، رواية قتادة التي أخرجها ابن الأنباري" في كتابه: "الرد على من خالف مصحف عثمان".[٤]

فهذه سبع وعشرون سورة مدنية. وهذا الإسناد صحيح إلى قتادة، ولكنه مرسل[٥].

(١)البيان في عد آيات القرآن، (ص:١٣٥)لأبي عمرو الداني، تحقيق: غانم قدوري الحمد، مركز المخطوطات والتراث للنشر –الكويت، ط: الأولى، ١٤١٤هـ.

(٢) أبو البركات عبد الرحمن بن أبي الوفاء محمد بن عبيد الله بن محمد بن عبيد الله بن أبي سعيد محمد بن الحسن بن سليمان الأنباري، الملقب كمال الدين، النحوي؛ كان من الأئمة المشار إليهم في علم النحو، صنف كتبا كثيرة في علوم القرآن وغريب الحديث والمشكل والوقف والابتداء والرد على من خالف مصحف العامة وكتاب الزاهر، سكن بغداد من صباه إلى أن (ت:٣٢٨هـ). ينظر: وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان (١٣٩/٣).

(٣)المكي والمدني لعبد الرازق (٢٦٥/١).

(٤)الجامع لأحكام القرآن =تفسير القرطبي، (٦١/١)لأبي عبد الله محمد بن أحمد القرطبي(ت:٦٧١هـ)، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم قفيش،ط: دار الكتب المصرية – القاهرة، ط: الثانية، ١٣٨٣هـ.

(٥)البيان في عد آيات القرآن لأبي عمرو الداني (ص:١٣٥– ١٣٦).

٤- رواية قتادة التي أخرجها أبو عمرو الداني في كتابه: "البيان في عد آي القرآن".

أخرج الداني روايات المكي والمدني من أربع طرقٍ، أكتفي بذكر الطريق التي بينت السور المدنية.

قال الداني: "أخبرنا فارس بن أحمد، قال: أنا أحمد بن محمد، قال: أنا أحمد بن عثمان، قال: أنا الفضل بن شاذان، قال: أنا إبراهيم بن موسى، قال: أنا بن زريع قال: أنا سعيد، عن قتادة، قال: المدني: البقرة، وآل عمران، والنساء، والمائدة، والأنفال، وبراءة، والرعد، والحج، والنور، والأحزاب، و "الذين كفروا"، و"إنا فتحنا لك فتحاً مبينا"، و"يا أيها الذين آمنوا لا تقدموا بين يدي الله ورسوله"، والمسبحات من سورة الحديد إلى "يا أيها النبي إذا طلقتم النساء، و"يا أيها النبي لم تحرم"، و"لم يكن الذين كفروا"، و"إذا زلزلت"، و"إذا جاء نصر الله مدنيٌ. وما بقى مكيٌ. وهذا الإسناد إلى قتادة صحيح"(١).

٥- رواية عكرمة عن الحسن بْنِ أَبِي الْحَسَنِ(٢) التي أخرجها البيهقي(٣) في كتابه: "دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة".(١)

---

(١)المكي والمدني لعبد الرازق (٢٦٢/١).

(٢)أبو سعيد الحسن بن أبي الحسن يسار البصري، كان من سادات التابعين وكبرائهم، وجمع كل فن من علم وزهد وورع وعبادة، ولد لسنتين بقيتا من خلافة عمر، مات في شهر رجب سنة عشر ومائة وهو بن تسع وثمانين سنة.ينظر: وفيات الأعيان (٦٩/٢).

(٣) هو الحافظ العلامة، الثبت، الفقيه الشافعي، شيخ الإسلام، أبو بكر أحمد، بن الحسين بن علي بن موسى الخسروجردي، الخراساني، ولد في شعبان، سنة (٣٨٤هـ)، وتوفي (٤٥٨هـ) قال إمام الحرمين ما. من شافعي إلا وللشافعي عليه مِنّة إلا البيهقي فإن له على الشافعي منه لتصانيفه في نصرة مذهبه .ينظر: سير أعلام النبلاء (٦٢٥/٢) لشمس الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى: =

أورد البيهقي الراوية بإسنادين، وصحح أحدهما، وهو الذي سأكتفي بذكره ها هنا:

" قال: أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، قال: أخبرنا أبو محمد بن زياد العدل، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ قَالَ: حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الدَّوْرَقِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ نَصْرِ بْنِ مَالِكٍ الْخُزَاعِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ وَاقِدٍ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: حَدَّثَنَا يَزِيدُ النَّحْوِيُّ، عَنْ عِكْرِمَةَ، وَالْحَسَنِ بْنِ أَبِي الْحَسَنِ "(٢) ثم ذكر السور المكية ...، والسور المدنية.

والسور المدنية هي: المطففين، والبقرة، وآل عمران، والأنفال، والأحزاب، والمائدة، والممتحنة، والنساء، والزلزلة، والحديد، ومحمد، والرعد، والرحمن، والإنسان، والطلاق، والبينة، والحشر، والنصر، والنور، والحج، والمنافقون، والمجادلة، والحجرات، والتحريم، والصف، والجمعة، والتغابن، والفتح، والتوبة، وهى تسع وعشرون سورة.

وهذا الإسناد حسن إلى عكرمة والحسن البصري.

٦- رواية ابن عباس التي أخرجها النحاس(٣)في كتابه، "الناسخ والمنسوخ".

=

٧٤٨هـ)- ط: دار الحديث- القاهرة، ط: ١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م.

(١)دلائل النبوة ومعرفة أحوال الشريعة، (١٧٣/٧)للإمام البيهقي أحمد بن الحسين ، ط: دار الكتب العلمية للنشر- بيروت، ط:الأولى، ١٤٠٥هـ.

(٢)المكي والمدني لعبد الرازق (ص:٢٨٢).

(٣) هو أبو جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل بن يونس المرادي النحاس، النحوي المصري؛ كان من الفضلاء، وله تصانيف مفيدة منها: تفسير القرآن الكريم وكتاب إعراب القرآن وكتاب الناسخ والمنسوخ، (ت:٣٣٨هـ). ينظر: وفيات الأعيان (٩٩/١).

قال: "حدثني يموت بن المزروع، قال: حدثنا أبو حاتم سهل بن محمد السجستاني[١]، قال: حدثنا أبو عبيدة معمر بن المثني التيمي[٢]، قال: حدثنا يونس بن حبيب، قال: سمعت أبا عمرو بن العلاء يقول: سألت مجاهداً عن تلخيص آي المدني من المكي، قال: سألت ابن عباس عن ذلك فقال: هى مكية إلا ثلاث آيات منها نزلت بالمدينة، فهن مدنيات ﴿ قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ ﴾[٣] إلى تمام الآيات الثلاث ... وما تقدم من السور فهن مدنيات؛ أعني سورة البقرة، وآل عمران، والنساء والمائدة ..."[٤]. وهذا الإسناد فيه ضعفٌ؛ من أجل السجستاني وأبي عبيدة.

٧- رواية ابن عباس التي أخرجها ابن الضريس[٥]في كتابه: "فضائل القرآن".

قال: "أخبرنا أحمد قال: حدثنا محمد قال: أخبرنا محمد بن عبد الله بن أبي جعفر الرازي قال: قال عمر بن هارون قال: حدثنا عمر بن عطاء عن أبيه عن

---

(١)الإمام العلامة، أبو حاتم سهل بن محمد بن عثمان السجستاني، ثم البصري، المقرئ، النحوي، اللغوي، صاحب التصانيف (ت:٢٦٠هـ). ينظر: سير أعلام النبلاء (٢٦٨/١٢).

(٢) أبو عبيدة معمر بن المثني، التميمي بالولاء، تيم قريش، البصري النحوي العلامة، قال الجاحظ في حقه: لم يكن في الأرض خارجي ولا جماعي أعلم بجميع العلوم منه، (ت:٢٠٨هـ). ينظر: وفيات الأعيان (٢٣٥/١٢).

(٣)سورة الأنعام الآية(١٥١-١٥٤).

(٤)الناسخ والمنسوخ، (ص:٤١٥)لأبي جعفر النحاس أحمد بن محمد بن إسماعيل بن يونس المرادي، تحقيق: محمد عبد السلام، مكتبة الفلاح للنشر -الكويت، ط:الأولى، ١٤٠٨هـ.

(٥) الحافظ، المحدث، الثقة، المعمر، المصنف، أبو عبد الله محمد بن أيوب بن يحيى بن ضريس، البجلي، الرازي، صاحب كتاب (فضائل القرآن)، (ت:٢٩٤هـ). ينظر:الأعلام(٤٦/٦).

ابن عباس قال: "أول ما نزل من القرآن بمكة، وما أنزل منه بالمدينة الأول، فكانت إذا نزلت فاتحة سورة بمكة فكتبت بمكة، ثم يزيد الله –ﷻ– فيها ما يشاء، وكان أول ما أنزل من القرآن: ﴿ٱقۡرَأۡ بِٱسۡمِ رَبِّكَ ٱلَّذِي خَلَقَ ۝١﴾ (١)..." (٢).

ثم سرد السور المكية وهي ست وثمانون سورة، والسور المدنية هى ثمان وعشرون سورة، وهى: "البقرة، ثم الأنفال، ثم آل عمران، ثم الأحزاب، ثم الممتحنة، ثم النساء، ثم الزلزلة، ثم الحديد، ثم سورة محمد، ثم الرعد، ثم الرحمن، ثم الإنسان، ثم الطلاق، ثم البينة، ثم الحشر، ثم النصر، ثم الحج، ثم المنافقون، ثم المجادلة، ثم الحجرات، ثم التحريم، ثم الجمعة، ثم التغابن، ثم الصف، ثم الفتح، ثم المائدة، ثم التوبة"(٣). وهذا الإسناد ضعيفٌ؛ من أجل عمر بن هارون(٤)؛ فهو متروك الحديث، ومن أجل ضعف عثمان بن عطاء(٥)،

(١)سورة العلق الآية (١).

(٢)فضائل القرآن وما أنزل من القرآن بمكة وما أنزل بالمدينة، (ص:٣٣) لابن الضريس، أبي عبد الله محمد بن أيوب، تحقيق: غزوة بدير، دار الفكر للنشر –دمشق، الطبعة الأولى، ١٤٠٨هـ.

(٣)المرجع السابق.

(٤) عمر بن هارون بن يزيد بن جابر بن سلمة الثقفي، الإمام، عالم خراسان، أبو حفص الثقفي مولاهم، البلخي، المقرئ، المحدث. ولد: سنة بضع وعشرين ومائة، قال النسائي وابن حجر: متروك الحديث (ت:١٩٤هـ). ينظر: الكامل في ضعفاء الرجال (٥٧/٦)، لأبي أحمد بن عدي الجرجاني، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض، ط: دار الكتب العلمية للنشر، بيروت، ط: الأولى، ١٤١٨هـ.

(٥) عثمان بن عطاء بن أبي مسلم الخراساني البلخي، يروي عن أبيه قال يحيى ضعيف وقال وقال أبو حاتم الرازي لا يحتج به وقال علي بن الجنيد متروك وقال ابن حبان لا يجوز الاحتجاج بروايته قال الدارقطني هو ضعيف الحديث جدا. ينظر: تهذيب التهذيب (١٦٢/٧).

ومن أجل الانقطاع بين عطاء وابن عباس[١].

٨- طريق ابن عبد الكافي[٢]في كتابه: "بيان عدد سور القرآن وآياته وكلماته ومكيه ومدنيه".

قال: "سمعت الإمام أبا الحسن الفارسي -رحمه الله- قال: سمعت الإمام أبا بكر أحمد بن الحسين أنه قال: روي عن عبد الله بن عمير عن أبيه عن عثمان بن عطاء الخراساني، عن أبيه عن ابن عباس ..." فذكر السور المكية والمدنية معاً[٣].

وهذا الإسناد ضعيف لعلل ثلاث: [٤]

أولاً: الانقطاع بين عطاء الخراساني وبين ابن عباس.

ثانياً: الانقطاع بين ابن مهران وبين عبد الله عمير.

ثالثاً: ضعف عثمان بن عطاء الخراساني[٥] .

٩- رواية الزهري[٦]في كتابه: "الناسخ والمنسوخ".

---

(١) ينظر: المكي والمدني في القرآن الكريم لعبد الرزاق (١/٢٦٣- ٢٦٤).

(٢)أبو القاسم عمر بن محمد عمر بن محمد بن عبد الكافي ، من آثاره: كتاب عدد سور وآيات القرآن وغيرها. (ت: ٤٠٠هـ). ينظر:معجم مصنفات القرآن، (ص:٨٨) لعلي الشارح، ط: دار الرفاعي، الرياض، ١٤٠٣هـ.

(٣) ينظر: بيان عدد سور القرآن وآياته وكلماته ومكيه (ص:٢٥-١١١) لعمر بن محمد بن عبد الكافي-ط: مكتبة الإمام البخاري للنشر والتوزيع.

(٤)المكي والمدني في القرآن الكريم (ص:٢٧١).

(٥)ينظر: إتحاف الخيرة المهرة بزوائد المسانيد العشرة، (٧/٤٦٤) للحافظ أحمد بن أبي بكر بن بن إسماعيل البوصيري، ط: دار الوطن للنشر، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤٢٠هـ.

(٦) هو أبو بكر محمد بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله بن شهاب بن عبد الله بن الحارث =

قال: "حدثنا إبراهيم بن الحسين، حدثنا أبو يزيد الهذلي، ثنا الوليد بن محمد الموقري قال: حدثنا محمد ابن مسلم الزهري قال: هذا كتاب تنزيل القرآن، وما شاء الله أن يعلم الناس ما أنزل بمكة وما أنزل

منه بالمدينة(١). ثم ذكر ما نزل في مكة وما نزل في المدينة معتبراً زمن النزول.

وهذا الإسناد ضعيف جداً، وفيه الوليد بن محمد الموقري(٢)، وهو متروك(٣).

ثانيا: نتائج دراسة الروايات وخلاصتها:

بعد النظر والتعمق في تلك الروايات خلص الباحث إلى النتائج الآتية:

١- السور التي أجمعت الروايات على مدنيتها هى ثلاث عشرة سورة؛ وهى: (البقرة، آل عمران، المائدة، النساء، الأنفال، التوبة، الحديد، التحريم، الصف، الطلاق، التغابن، الجمعة، النصر)،

=

بن زرة الزهري أحد الفقهاء والمحدثين، والأعلام التابعين بالمدينة، رأى عشرة من الصحابة رضوان الله عليهم.ينظر: وفيات الأعيان (١٧٧/٤).

(١)الناسخ والمنسوخ وتنزيل القرآن بمكة والمدينة، (ص:٣٧-٤٢) لمحمد بن مسلم بن عبد الله بن شهاب الزهري، تحقيق: حاتم صالح الضامن،ط: مؤسسة الرسالة للنشر، ط: الثالثة، ١٤١٨هـ.

(٢) هو أبو بشر البلقاوي الوليد بن محمد الموقري،، مولى يزيد بن عبد الملك بن مروان الأموي، والموقر حصن بالبقاء. (ت:١٩٠هـ). ينظر: تهذيب الكمال، (٩٩٦/٤) ليوسف بن الزكي عبدالرحمن أبو الحجاج المزي- تحقيق: د. بشار عواد معروف،ط: مؤسسة الرسالة، بيروت، ط:الأولى، ١٤٠٠هـ.

(٣)المكي والمدني في القرآن الكريم (ص:٢٥٥).

٢- لم يقل بمدنية سورة الفاتحة إلا الإمام الزهري -رحمه الله-؛ ولذا فلا أعتمد مدنيتها، بالإضافة إلى أقوال العلماء التي يؤيد ذلك.

٣- لم يقل بمدنية سورة النحل إلا (المحاسبي وابن الأنباري)، ولذلك لا أعتمد مدنيتها؛ لمخالفة الإجماع، ولاشتمالها على خصائص السور المكية وموضوعاتها.

٤- لم يقل بمدنية سورة (المطففين) إلا ابن الأنباري؛ لذا فلا أعتقد مدنيتها؛ لمخالفتها الإجماع، ولتناقضها مع روايات الترتيب المتفقة على أنها آخر السور المكية، والزجر الذي جاء فيها يرجح مكيتها أيضاً.

٥- لم يقل بمدنية سورتي (الفجر والليل) إلا أبو عبيد، فأرجح مكيتها؛ لمخالفتها إجماع اروايات، ولوجود أيضاً روايات صحيحة وحسنة تؤكد مكيتها غير روايته تلك.

٦- سورة (البينة) مدنية في جميع الروايات، إلا في رواية واحدة؛ وهى ضعيفة؛ لذلك أعتمد مدنيتها.

٧- جاءت مدنية سورتي (الرعد والزلزلة) في ست روايات من أصل تسع، وتتراوح صحتها بين الصحة والحسن والضعف؛ فنعتمد مدنيتها، بالإضافة إلى أقوال علماء التي تساند ذلك.

٨- لم تأت مكية سورتي (الأحزاب والنور) إلا في روايات ضعيفة إلى شديدة الضعف؛ لذلك أرجح مدنيتهما.

٩- سور: (المنافقون، الممتحنة، الحشر، الحجرات) جاءت معظم الروايات تنص على مدنيتها، وأعتمد ذلك.

١٠- جاءت روايات ضعيفة وشديدة الضعف تذكر مدنية كل من سور: (الرحمن، الإنسان، القدر، المسد)؛ لذلك أرجح مكيتها.

١١- جاءت مدنية سورة (الإخلاص) في روايتين فقط، إحداهما ضعيفة. والقول بمدنيتها يتناقض مع الإجماع، ومع الأحاديث التي أوردها السيوطي

بشأن نزولها أيضاً[١]؛ لذلك أعتمد مكيتها، وإن قيل بنزولها مرتين فهى مكية أيضاً على هذا القول.

١٢- الروايات التي جاءت بمدنية (المعوذتين) روايتان ضعيفتان، بالإضافة إلى القصة التي ذكرت في الصحيحين[٢] عن قصة سحر بن الأعصم للنبي ﷺ لا تعتبر شاهدة على نزولها؛ لذلك أرجح مكيتها.

وبعدُ ... فالمعتمد في هذه الدراسة في عدد السور المدنية وأسمائها هو:

(١) البقرة	(٢) آل عمران	(٣) النساء	(٤) المائدة
(٥) الأنفال	(٦) التوبة	(٧) الرعد	(٨) الحج
(٩) النور	(١٠) الأحزاب	(١١) محمد	(١٢) الفتح
(١٣) التغابن	(١٤) الحديد	(١٥) المجادة	(١٦) الحشر
(١٧) الممتحنة	(١٨) الصف	(١٩) الجمعة	(٢٠) المنافقون
(٢١) التغابن	(٢٢) الطلاق	(٢٣) التحريم	(٢٤) البينة
(٢٥) الزلزلة	(٢٦) النصر		

وهكذا قد تبين في نهاية هذا الجهد أن عدد السور المدنية هو ست وعشرون سورة.

---

(١) ينظر: الإتقان في علوم القرآن (٥٥٥/١).

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب: الطب، باب: السحر، (١١٨/٩)، برقم (٥٧٦٣)= الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه – لمحمد بن إسماعيل أبي عبد الله البخاري الجعفي–المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر–ط: دار طوق النجاة –ط: الأولى، ١٤٢٢هـ. ومسلم في صحيحه، كتاب: السلام، باب: السحر، (١٧١٩/٤)، برقم (٢١٨٩)=المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله ﷺ–لمسلم بن الحجاج أبي الحسن القشيري النيسابوري (المتوفى: ٢٦١هـ)– المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي – ط: دار إحياء التراث العربي – بيروت.

المبحث الثاني:

طريقة عرض التنزيل المدني لقضايا الإلهيات

في هذا المبحث سوف أتعرض في البحث للإلهيات في القرآن المدني، وذلك من خلال عرض مجموعة من القضايا العقدية المتعلقة بالإيمان بالله -ﷻ-، وما يتعلق به سبحانه من توحيده، وعبوديته، والنهي عن الشرك به، وهو مُكمل لما جاء قبل ذلك في القرآن المكي.

المطلب الأول:

منهج القرآن المدني في عرض قضايا الإيمان بالله بإبطال الشرك وإقامة التوحيد :

الشرك لغة: مأخوذ من مادة "شرك"، و"الشين والراء والكاف أصلان، أحدهما: يدل على مقارنة وخلاف انفراد، والآخر: يدل على امتداد واستقامة، والشريك يجمع على شركاء وأشرك، والشرك والشركة بمعنى اشتركا وتشاركا وشارك أحدهما الآخر، قال الله -ﷻ- في قصة موسى: ﴿وَأَشْرِكْهُ فِي أَمْرِي﴾(١)"(٢).

---

(١) سورة طه، الآية رقم (٣٢).

(٢) ينظر: الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية (١٥٩٣/٤)لأبي نصر إسماعيل بن حماد الجوهري(ت:٣٩٣هـ)، تحقيق: أحمد عبد الغفور العطار، ط: دار العلم للملاين -بيروت، ١٤٠٧هـ، ومعجم مقاييس اللغة، (٢٦٥/٣)لأحمد بن فارس بن زكرياء (ت:٣٩٥هـ)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون،ط: دار الفكر، ١٣٩٩هـ، والقاموس المحيط (٩٤٤/١) لمجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب والفيروز آبادي (ت:٨١٧هـ)، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، الطبعة الثامنة، ١٤٢٦هـ.

واصطلاحا: "هو إشراك غير الله مع الله في اعتقاد الإلهية وفي العبادة"[١]، الشرك اسم، من أشرك بالله إذا كفر به"[٢].

والتوحيد لغة: مأخوذ من مادة "وحد"، و"الواو والحاء والدال: أصل واحد يدل على الانفراد. من ذلك الوحدة. وهو واحد قبيلته، إذا لم يكن فيهم مثله"[٣]، والمراد بالفعل "وحد"، أي: أفر وآمن بأنه واحد، قال: لا لإله إلا الله "وحد الله ولم يشرك به شيئاً [٤].

وقال الأصبهاني[٥] :التوحيد على وزن التفعيل وهو مصدر وحدته توحيدًا ..إلى أن قال :ولهذا الفعل معنيان.

أحدهما :تكثير الفعل وتكريره والمبالغة فيه كقولهم كسرت الإناء وغلقت الأبواب وفتحها.

الوجه الثاني :وقوعه مرة واحدة كقولهم: غديت فلانًا وعشيته وكلمته[٦]

---

(١)التحرير والتنوير (٣٣٣/٦) لمحمد الطاهر ابن عاشور،ط:، دار سحنون للنشر والتوزيع – تونس، ١٤١٨هـ.

(٢) ينظر: المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، (/٣١١)، لأحمد بن محمد بن على الفيومي (ت:٧٧٠هـ)،ط: المكتبة العلمية –بيروت.

(٣)معجم مقاييس اللغة لابن فارس (٩٠/٦).

(٤) ينظر: معجم اللغة العربية المعاصرة، (٢٤٠٩/٣)للدكتور: أحمد مختار عبد الحميد عمر (ت:١٤٢٤هـ) بمساعدة فريق عمل، ط: عالم الكتب،ط: الأولى، ١٤٢٩هـ.

(٥)الإمام العلامة الحافظ، شيخ الاسلام، أبو القاسم، إسماعيل بن محمد بن الفضل بن علي بن أحمد بن طاهر القرشي التيمي، ثم الطلحي الاصبهاني الملقب بقوام السنة، مصنف كتاب " الترغيب والترهيب "– مولده في سنة سبع وخمسين وأربع مئة. مات يوم النحر سنة خمس وثلاثين. ينظر:سير أعلام النبلاء(٨٠/٢٠).

(٦) الحجة في بيان المحجة وشرح عقيدة أهل السنة (١/ ٣٠٥) لأبي القاسم إسماعيل بن محمد بن الفضل التيمي الأصبهاني– ط: دار الراية–الرياض– ط: ١٤١٩هـ – ١٩٩٩م.

وقال ابن منظور: [١] والتوحيد ... الإيمان بالله وحده لا شريك له والله الواحد الأحد ذو الوحدانية والتوحد ... ثم قال: فالواحد منفرد بالذات في عدم المثل والنظير [٢].

وقال الباجوري[٣]: التوحيد لغة. العلم بأن الشيء واحد [٤].

واصطلاحاً: "هو إفراد المعبود بالعبادة مع اعتقاد وحدته والتصديق بها ذاتًا وصفاتًا وأفعالًا "[٥]، ومنه التوحيد، والمراد به في لغة العرب في قولنا: توحيد الله -ﷻ-: الشهادة له بالوحدانية، والتنزيه له عن مشابهة المخلوقين [٦].

---

(١)القاضي محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الانصاري الرويفعى الافريقى، صاحب (لسان العرب): الامام اللغوى الحجة- من نسل رويفع بن ثابت الانصاري، ولد بمصر (وقيل: في طرابلس الغرب) وخدم في ديوان الانشاء بالقاهرة، ثم ولي القضاء في طرابلس، وعاد إلى مصر فتوفى فيها(٧١١هـ)، وقد ترك بخطه نحو خمسمائة مجلد، وعمي في آخر عمره.ينظر:الأعلام للزركلي(١٠٨/٧).

(٢)لسان العرب (٣/ ٤٥٠) مادة: وحد. لمحمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري-ط : دار صادر – بيروت-ط: الأولى.

(٣)إبراهيم بن محمد بن احمد الباجوري ، الشافعي ، شيخ الجامع الازهر ، ولد في الباجور ، احدى قرى مديرية المنوفية بمصر، وقدم الازهر فتعلم فيه، من تصانيفه: تحفة البشر على مولد ابن حجر، التحفة الخيرية على الفوائد الشنشورية في الفرائض، تحفة المريد على جوهرة التوحيد، حاشية على الشمائل للترمذي، وحاشية على متن السمرقندية في البيان، توفي(١٢٧٧هـ)ينظر:الأعلام (٧١/١).

(٤)حاشية جوهرة التوحيد للباجوري (ص: ١٠)حاشية الباجوري المسماه = تحفة المريد على جوهرة التوحيد على التمام والكمال-لشيخ الأزهر إبراهيم بن محمد بن أحمد الباجوري- ط:دار الكتب العلمية ٢٠٠١م.

(٥)نفس المرجع والصفحة.

(٦) ينظر: شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم، (٧٠٩٦/١١)، لنشوان بن سعيد الحميري اليمني (ت:٥٧٣هـ) تحقيق: حسين بن عبد الله العميري ومطهر بن علي =

وقد جاء القرآن الكريم، فعمل على إبطال الشرك بالله، وإفراده –ﷻ– بالعبودية وحده، ولقد كان لمنهج القرآن المدني في ذلك معالم واضحة، وصل من خلالها إلى غايته لدى المدعويين، من أهمها:

١) الكفر بالطاغوت والإيمان بالله أصل التوحيد:

جاء في سورة البقرة المدنية قوله تعالى: ﴿لَآ إِكۡرَاهَ فِي ٱلدِّينِۖ قَد تَّبَيَّنَ ٱلرُّشۡدُ مِنَ ٱلۡغَيِّۚ فَمَن يَكۡفُرۡ بِٱلطَّٰغُوتِ وَيُؤۡمِنۢ بِٱللَّهِ فَقَدِ ٱسۡتَمۡسَكَ بِٱلۡعُرۡوَةِ ٱلۡوُثۡقَىٰ لَا ٱنفِصَامَ لَهَاۗ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ٢٥٦﴾ (١).

وقد دعت هذه الآية القرآنية المدنية إلى أصل من أصول إبطال الشرك، وإقامة التوحيد على منهج رصين، يقوم هذا المنهج على أمرين: الأول: الكفر بالطاغوت، والثاني: الإيمان بالله.

وقد أبان هذا المنهج الإمام ابن كثير في تفسيره؛ فقال: "من خلع الأنداد والأوثان، وما يدعو إليه الشيطان من عباده كل ما يعبد من دون الله، ووحد الله فعبده وحده وشهد أن لا إله إلا هو ﴿فَقَدِ ٱسۡتَمۡسَكَ بِٱلۡعُرۡوَةِ ٱلۡوُثۡقَىٰ لَا ٱنفِصَامَ لَهَاۗ﴾ (٢).

والمراد بالكفر والإيمان الوارد في هذه الآية الكريمة هو "التكذيب بالطاغوت فيما يدعون والإيمان بالله لا على القول به، وكن على حقيقة الإنكار،

=

الإرياني ويوسف محمد عبد الله، ط: دار الفكر المعاصر (بيروت –لبنان)، دار الفكر (دمشق –سورية)، ط: الأولى، ١٤٢٠هـ.

(١) سورة البقرة: الآية رقم ٢٥٦.

(٢)تفسير القرآن العظيم، (٦٨٣/١)لإسماعيل بن عمر بن كثير القرشي (ت:٧٧٤هـ)، تحقيق: سامي بن محمد سلامة، ط: دار طيبة للنشر والتوزيع، ط: الثانية، ١٤٢٠هـ.

والتكذيب بالقلب، والتصديق بالله"[1].فاستمر القرآن المدني في محاربة الطاغوت كما هو الحال في القرآن المكي.

٢) دعوة التنزيل المدني إلى الحنفية السمحاء:

جاء في سورة البقرة المدنية، قوله تعالى: ﴿وَقَالُواْ كُونُواْ هُودًا أَوۡ نَصَٰرَىٰ تَهۡتَدُواْۗ قُلۡ بَلۡ مِلَّةَ إِبۡرَٰهِـۧمَ حَنِيفٗاۖ وَمَا كَانَ مِنَ ٱلۡمُشۡرِكِينَ ١٣٥﴾ [2].فجميع هذه الآيات القرآنية جاءت ضمن القرآن المدني الذي دعا إلى الحنفية السمحاء الخالصة لله -ﷻ-، فالمراد بقوله تعالى: ﴿بَلۡ مِلَّةَ إِبۡرَٰهِـۧمَ حَنِيفٗاۖ﴾ هو أن "نتبع ملة إبراهيم حنيفاً مائلاً عن الأديان كلها إلى دين الإسلام"[3].

والمراد بقوله تعالى: ﴿حَنِيفًا﴾هو المائل عن الأديان المكروهة إلى الحق دين إبراهيم[4].

وجاء في سورة آل عمران المدنية: ﴿قُلۡ صَدَقَ ٱللَّهُۗ فَٱتَّبِعُواْ مِلَّةَ إِبۡرَٰهِيمَ حَنِيفٗاۖ وَمَا كَانَ مِنَ ٱلۡمُشۡرِكِينَ ٩٥﴾ [5]. وفي هذه الآية القرآنية الكريمة أمر بإتباع دين الإسلام، واتباع الخليل إبراهيم ،ودليل على أن اليهود وغيرهم ممن ليس على ملة إبراهيم

---

(١)تفسير الماتريدي= تأويلات أهل السنة (ص:٣٨١)، للإمام الماتريدي، محمد بن محمد بن محمود (ت:٣٣٣هـ)، تحقيق: د. فتح الله خليف،ط: دار الجامعات المصرية – الإسكندرية، ١٤٢٦هـ.

(٢) سورة البقرة، الآية رقم (١٣٥).

(٣)الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، (ص:١٣٣) لعلي بن أحمد بن محمد الواحدي (ت:٤٦٨هـ)، تحقيق: صفوان عدنان داوودي، ط: دار القلم، الدار الشامية –دمشق، بيروت، ط:الأولى، ١٤١٥هـ.

(٤) ينظر: الجامع لأحكام القرآن (١٣٩/٢) .

(٥) سورة آل عمران، الآية رقم ٩٥.

مشركون غير موحدين تلك التي وصفها القرآن المدني، بما جاء في سورة آل عمران المدنية من قوله تعالى: ﴿مَا كَانَ إِبْرَٰهِيمُ يَهُودِيًّا وَلَا نَصْرَانِيًّا وَلَٰكِن كَانَ حَنِيفًا مُّسْلِمًا وَمَا كَانَ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴿٦٧﴾﴾ (١).

وجاء في سورة الحج المدنية قوله تعالى: ﴿حُنَفَآءَ لِلَّهِ غَيْرَ مُشْرِكِينَ بِهِۦ ۚ وَمَن يُشْرِكْ بِٱللَّهِ فَكَأَنَّمَا خَرَّ مِنَ ٱلسَّمَآءِ فَتَخْطَفُهُ ٱلطَّيْرُ أَوْ تَهْوِى بِهِ ٱلرِّيحُ فِى مَكَانٍ سَحِيقٍ ﴿٣١﴾﴾ (٢).

وهذا خطاب موجه إلى الناس جميعاً، يؤكد لهم المنهج القرآني أهمية التوحيد، والبعد عن الشرك؛ يقول الله –ﷻ–: "اجتنبوا أيها الناس عبادة الأوثان، يقول الشرك، مستقيمين لله على إخلاص التوحيد له، وإفراد الطاعة والعبادة له، خالصاً دون الأوثان والأصنام، غير مشركين به شيئا من دونه، فأنه من يشرك بالله شيئا من دونه، فمثله في بعده من الهدى وإصابة الحق وهلاكه وذهابه عن ربه، مثل من خر من السماء فتخطفه الطير فهلك، أو هوت به الريح في مكان سحيق، يعني من بعيد"(٣).

(١) سورة آل عمران، الآية رقم ٦٧.

(٢) سورة الحج، الآية رقم ٣١.

(٣) جامع البيان عن تأويل آيات القرآن، (٦٢٠/١٨)للإمام الطبري، محمد بن جرير (ت: ٣١٠هـ)، حققه: محمود محمد شاكر، وخرج أحاديثه: أحمد محمد شاكر، ط: مؤسسة الرسالة، ط: الأولى، ١٤٢٠هـ.

٣) تحذير التنزيل المدني من خطر الشرك بالله:

ومن منهج القرآن المدني التحذير من خطر الشرك، فقال تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغۡفِرُ أَن يُشۡرَكَ بِهِۦ وَيَغۡفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَآءُۚ وَمَن يُشۡرِكۡ بِٱللَّهِ فَقَدِ ٱفۡتَرَىٰٓ إِثۡمًا عَظِيمًا ﴿٤٨﴾﴾[1]، وقال أيضاً: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغۡفِرُ أَن يُشۡرَكَ بِهِۦ وَيَغۡفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَآءُۚ وَمَن يُشۡرِكۡ بِٱللَّهِ فَقَدۡ ضَلَّ ضَلَٰلَۢا بَعِيدًا ﴿١١٦﴾﴾[2].

يقول الإمام ابن جرير الطبري[3]: "فحرم الله -ﷻ- المغفرة على من مات وهو كافر، وأرجأ أهل التوحيد إلى مشيئته، فلم يؤيسهم من المغفرة"[4].

٤) محاربة القرآن دعاوى تقديس الرسل والأنبياء وعبادتهم:

وفي سياقات أخرى من سياقات القرآن المدني عمل المنهج القرآني على محاربة تقديس الأنبياء والرسل، والتي وصلت بأصحاب القلوب المريضة إلى التأليه من دون الله -ﷻ-، وإشراكهم في العبادة مع الله -ﷻ-.

---

(١) سورة النساء، الآية رقم ٤٨.

(٢) سورة النساء، الآية رقم ١١٦.

(٣) هو محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الإمام الجليل المجتهد المطلق أبو جعفر الطبري، من أهل آمل طبرستان أحد أئمة الدنيا علمًا وديناً له "جامع البيان عن تأويل آي القرآن"، (ت:٣١٠هـ). ينظر: طبقات الشافعية الكبرى، (١٢٠/٣)، تاج الدين عبد الوهاب بن تقى الدين السبكي (ت: ٧٧١هـ)، تحقيق: محمود محمد الناجي وعبد الفتاح محمد الحلو،ط: هجر للطباعة والنشر والتوزيع، ط: الثانية، ١٤١٣هـ.

(٤) جامع البيان للطبري (١٠١/٨).

جاء في سورة آل عمران المدنية قوله تعالى: ﴿قُلْ يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ تَعَالَوْا۟ إِلَىٰ كَلِمَةٍ سَوَآءٍۭ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا ٱللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِۦ شَيْـًٔا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِّن دُونِ ٱللَّهِ ۚ فَإِن تَوَلَّوْا۟ فَقُولُوا۟ ٱشْهَدُوا۟ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ ﴿٦٤﴾﴾ (١).

قال السمعاني: (٢) "سبب هذا: أن اليهود قالوا: لا يريد محمد منا إلا أن تعبده، وكذلك قالت النصارى؛ فنزلت الآية ﴿قُلْ يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ تَعَالَوْا۟ إِلَىٰ كَلِمَةٍ سَوَآءٍۭ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا ٱللَّهَ﴾ معناه: تعالوا إلى أمر نستوي فيه: وهو أن لا نعبد إلا الله، ولنتفق جميعاً على عبادته ﴿وَلَا نُشْرِكَ بِهِۦ شَيْـًٔا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِّن دُونِ ٱللَّهِ﴾، قال عكرمة: أي لا يسجد بعضنا لبعض؛ فإن من سجد لغيره فقد اتخذه ربا. وقيل: هو طاعة الخلق في معصية الخالق"(٣).

وفي سياق قرآني آخر جاء في سورة النساء المدنية قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ لَا تَغْلُوا۟ فِى دِينِكُمْ وَلَا تَقُولُوا۟ عَلَى ٱللَّهِ إِلَّا ٱلْحَقَّ ۚ إِنَّمَا ٱلْمَسِيحُ عِيسَى ٱبْنُ مَرْيَمَ رَسُولُ ٱللَّهِ وَكَلِمَتُهُۥٓ ۚ أَلْقَىٰهَآ إِلَىٰ مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِّنْهُ ۖ فَـَٔامِنُوا۟ بِٱللَّهِ وَرُسُلِهِۦ ۖ وَلَا تَقُولُوا۟ ثَلَٰثَةٌ ۚ ٱنتَهُوا۟ خَيْرًا لَّكُمْ ۚ إِنَّمَا ٱللَّهُ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ ۖ سُبْحَٰنَهُۥٓ أَن يَكُونَ لَهُۥ وَلَدٌ ۘ لَّهُۥ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى

(١) سورة آل عمران، الآية رقم (٦٤).

(٢) الامام العلامة، مفتي خراسان، شيخ الشافعية، أبو المظفر منصور ابن محمد بن عبد الجبار بن أحمد التميمي، السمعاني، المروزي، الحنفي كان، ثم الشافعي، ولد سنة ست وعشرين وأربع مئة، ومات (٤٨٩هـ).ينظر: سير أعلام النبلاء(١١٦/١٩).

(٣) تفسير القرآن للسمعاني (٣٢٩/١)لمنصور بن محمد بن عبدالجبار السمعاني (ت:٤٨٩هـ)، تحقيق: ياسر بن إبراهيم وغنيم بن عباس بن غنيم،ط: دار الوطن الرياض، ط: الأولى، ١٤١٨هـ.

﴿ٱلْأَرْضِ ۖ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ وَكِيلًا ﴿١٧١﴾﴾ (١)، ففي هذا السياق القرآني يحارب منهج القرآن دعوى التقديس التي أقامتها النصارى مما وصلت بهم إلى عبادة عيسى بن مريم؛ فيقول لهم ناهياً إياهم: "ولا تقولوا ثلاثة، لأن ذلك ينافي التوحيد الحقيق، وعيسى -عليه السلام- في الحقيقة فإن وجوده بوجود الله -عز وجل- وحياته -عليه السلام- بحياته جل شأنه وعلمه -عز وجل- بعلمه -عليه السلام-إنما الله إله واحد وهو الوجود المطلق"(٢).

ويسلك المنهج نفسه الذي سلكه مع النصارى، مع أمثالهم من اليهود؛ فجاء في سورة التوبة المدنية قوله تعالى: ﴿وَقَالَتِ ٱلْيَهُودُ عُزَيْرٌ ٱبْنُ ٱللَّهِ وَقَالَتِ ٱلنَّصَٰرَى ٱلْمَسِيحُ ٱبْنُ ٱللَّهِ ۖ ذَٰلِكَ قَوْلُهُم بِأَفْوَٰهِهِمْ ۖ يُضَٰهِـُٔونَ قَوْلَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِن قَبْلُ ۚ قَٰتَلَهُمُ ٱللَّهُ ۚ أَنَّىٰ يُؤْفَكُونَ ﴿٣٠﴾﴾ (٣)، ففي هذه الآية الكريمة يحكي القرآن ما كان عليه أهل الشرك من اليهود والنصارى ممن قالوا بتأليه أنبياء الله ورسوله؛ فوصفهم القرآن بأنه: "يشبه النصارى بقولهم لعيسى أنه ابن الله قول اليهود من قبل: عزير ابن الله؛ فضاهى النصارى في عيسى اليهود قبلهم في عزير"(٤).

---

(١) سورة النساء، الآية رقم ١٧١.

(٢) روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني (٢١٩/٣)لشهاب الدين محمود بن عبد الله الآلوسي (ت:١٢٧٠هـ) تحقيق: على عبد الباري عطية، ط: دار الكتب العلمية، بيروت، ط: الأولى، ١٤١٥هـ.

(٣) سورة التوبة، الآية رقم ٣٠.

(٤) تفسير الماتريدي =تأويلات أهل السنة (٣٥٨/٥).

وكُفرُ النصارى في هذه الآية الكريمة المراد به "تغطيتهم الحق في تركهم نفي الولد عن الله –ﷻ–، وادعائهم أن المسيح هو الله –ﷻ–، فرية وكذباً عليه"(١).

فقد زعمت النصارى لأنه "انقلبت الكلمة لحما ودما فصار الإله هو المسيح، وهو الظاهر بجسده بل هو وعنهم أخبرنا القرآن الكريم: ﴿ لَّقَدْ كَفَرَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْمَسِيحُ ٱبْنُ مَرْيَمَ ﴾ (٢).

الخلاصة: يظهر مما سبق أن القرآن المدني قد اتبع منهجاً واضحاً جلياً في إبطال الشرك، وإقامة التوحيد الخالص لله –ﷻ–إذ بدأ بالأمر بذلك صراحة من خلال أمره بالكفر بالطاغوت والإيمان بالله ––ﷻ–، ثم بعد ذلك عمد إلى الدعوة إلى الحنفية السمحاء، والتحذير من الشرك وسوء عاقبته، ولكي يقي الفريق المؤمن من مداخل الشيطان الرجيم، ضرب لنا القرآن المدني الأمثلة الواضحة البينة في حال أهل الكتاب من اليهود والنصارى الذين كفروا بدعاوى التقديس والتأليه لأنبياء الله –ﷻ– ورسوله، فعمد القرآن المدني في منهجه إلى محاربة هذه الدعوى بشتى الطرق.

(١) جامع البيان للطبري (١٠/١٤٦).

(٢) الملل والنحل (/٢٢٤) لمحمد بن عبد الكريم الشهرستاني ،ط: دار المعرفة –بيروت، ١٤٠٤هـ ، تحقيق: محمد سيد كيلاني.

المطلب الثاني:

بيان المنهج الرئيس في القضايا المتعلقة بالإيمان بالله

والمنهج الذي اتبعه القرآن المدني في عرض القضايا المتعلقة بالإيمان بالله -ﷻ-، يتجلى من خلال عرض للمحاور الآتية:

أولاً: دعوة القرآن المدني للإيمان بجميع الأنبياء والرسل:

قال تعالى: ﴿ لَّقَدْ كَفَرَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْمَسِيحُ ٱبْنُ مَرْيَمَ ﴾ (١).

فقد وصف النص القرآني أهل الإيمان بما هم عليه من الحق والمنهج القويم؛ يقول الإمام الطبري تعقيباً على هذه الآية القرآنية الكريمة: "والمؤمنون كلهم آمن بالله وملائكته وكتبه ورسله، لا يفرق الكل منهم بين أحد من رسله، فيؤمن ببعض ويكفر ببعض، ولكنهم يصدقون بجميعهم، ويقرون أن ما جاءوا به كان من عند الله -ﷻ-، وأنهم دعوا إلى الله -ﷻ-وإلى طاعته، ويخالفون في فعلهم ذلك اليهود الذين أقروا بموسى وكذبوا عيسى، والنصارى الذين أقروا بموسى وعيسى وكذبوا بمحمد ﷺ، وجحدوا نبوته، ومن أشبههم من الأمم الذين كذبوا بعض رسل الله، وأقروا ببعضه"(٢).

وعلماء الملة مجمعون على كفر من كذب ولو نبيا واحدا، قال السفاريني(٣): "اتفق علماء الملة على كفر من كذب نبيا معلوم النبوة، وكذا من سب نبيا أو انتقصه، ويجب قتله؛ لأن الإيمان واجب بجميع الأنبياء، وأن لا

(١) سورة البقرة، الآية رقم ٢٨٥.

(٢)جامع البيان للطبري (١٢٦/٦).

(٣) هو شمس الدين، أبو العون محمد بن أحمد بن سالم السفاريني، عالم بالحديث والأصول والأدب، محقق. ولد في سفارين (من قرى نابلس)، ورحل إلى دمشق فأخذ عن علمائها، وعاد إلى نابلس فدرس وأفتى، وتوفى فيها. ١١٨٨هـ. ينظر: الأعلام للزركلي (١٤/٦).

نفرق بين أحد منهم، وتصديقهم فيما أخبروا به، وإتباعهم على جميع ما جاءوا به فهو حقٌ وصدقٌ"(١).

وفي السياق القرآني السابق تقرر الآيات جانبًا من أركان الإيمان، وذلك مصدقًا لقوله تعالى: ﴿كُلٌّ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَكُتُبِهِۦ وَرُسُلِهِۦ﴾ (٢). هذه الأركان التي جاءت في حديث جبريل الطويل عندما سأل النبي ﷺعن الإيمان؛ فقال له: "فأخبرني عن الإيمان، قال: أن تؤمن بالله، وملائكته، وكتبه، ورسله، واليوم الآخر، وتؤمن بالقدر خيره وشره، قال: صدقت"(٣).

وفي سياق قرآني مدني آخر يبين عاقبة الكفر بالله وملائكته وكتبه ورسله، ومآل هؤلاء المنكرين؛ فيقول تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ ءَامِنُواْ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَٱلْكِتَٰبِ ٱلَّذِى نَزَّلَ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ وَٱلْكِتَٰبِ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ مِن قَبْلُ ۚ وَمَن يَكْفُرْ بِٱللَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَكُتُبِهِۦ وَرُسُلِهِۦ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَٰلًۢا بَعِيدًا ﴿١٣٦﴾﴾ (٤).

ثانياً: بيان أن اليقين بلقاء الله هو من أهم علامات أصحاب الإيمان:

يقرر المنهج القرآني المدني أهمية اليقين عند أهل الإيمان في لقاء الله –ﷻ–، وأنه دليل وعلامة على صدق إيمانهم بالله –ﷻ–، فتأتي الآيات

(١)ينظر: لوامع الأنوار البهية وسواطع الأسرار الأثرية لشرح الدرة المضية في عقد الفرقة المرضية(٢٦٣/٢)لمحمد بن أحمد بن سالم الحنبلي السفاريني (ت:١١٨٨هـ)ط: مؤسسة الخافقين ومكتبتها –دمشق، الطبعة الثانية، ١٤٠٢هـ.

(٢) سورة البقرة، الآية رقم ٢٨٥.

(٣) أخرجه البخاري في "صحيحه"، كتاب: الإيمان، باب: سؤال جبريل النبي عن الإيمان، والإسلام، والإحسان، وعلم الساعة، (١٩/١)، برقم (٥٠). ومسلم في "صحيحه"، كتاب: الإيمان، باب: بيان الإيمان والإسلام والإحسان، (٢٩/١)، برقم (١).

(٤) سورة النساء، الآية رقم١٣٦.

المدنية لتصفهم بهذا الوصف في غير موضع من القرآن الكريم؛ يقول الله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ ءَامِنُواْ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَٱلۡكِتَٰبِ ٱلَّذِي نَزَّلَ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ وَٱلۡكِتَٰبِ ٱلَّذِيٓ أَنزَلَ مِن قَبۡلُۚ وَمَن يَكۡفُرۡ بِٱللَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَكُتُبِهِۦ وَرُسُلِهِۦ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِ فَقَدۡ ضَلَّ ضَلَٰلَۢا بَعِيدًا ١٣٦﴾ (١)، والظن في هذا السياق بمعنى اليقين؛ قال الزجاج(٢): "الظن ههنا في معنى اليقين، والمعنى: الذين يوقنون بذلك ولو كانوا شاكين كانوا ضلالاً كافرين"(٣).

المطلب الثالث:

محاجة أهل الكتاب في إيمانهم بالله

ومن المنهج المدني في القضايا المتعلقة بالإيمان بالله -ﷻ-، مناقشة أهل الكتاب في عقيدة الإيمان بالله -ﷻ-وببيان ما جاء فيها من فساد، وذلك من خلال المحاور الآتية:

(١) سورة البقرة، الآية رقم٤٦.

(٢) هو أبو القاسم عبد الرحمن بن إسحاق الزجاجي النحوي البغدادي دارًا ونشأة، النهاوندي أصلًا ومولدًا، كان إمام في علم النحو، وصنف فيه كتاب "الجمل الكبرى"، (ت:٤١٥هـ). ينظر: وفيات الأعيان، لابن خلكان، (١٣٦/٣) ، طبقات النحويين واللغويين (ص:١١٩) لمحمد بن الحسن بن عبيد الله الزبيدي (ت:٣٧٩هـ) ، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط: دار المعارف ،الطبعة الثانية.

(٣)ينظر: معاني القرآن وإعرابه (١٢٦/١)لإبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق الزجاج (ت:٣١١هـ)، تحقيق: عبد الجليل عبده شلبي، ط: عالم الكتب، بيروت، ط: الأولى، ١٤٠٨هـ.

أولاً: محاجة أهل الكتاب في بيان عقائدهم الفاسدة في الله –ﷻ– (١).

من الأمور التي اشتمل عليها القرآن المدني بيان فساد عقيدة أهل الكتاب، وأنهم ينسبون لله –ﷻ– ما لا يليق به –ﷻ– فهذه الآية الكريمة تشير إلى ذلك، قال تعالى: ﴿لَّقَدْ سَمِعَ ٱللَّهُ قَوْلَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ فَقِيرٌ وَنَحْنُ أَغْنِيَآءُ سَنَكْتُبُ مَا قَالُواْ وَقَتْلَهُمُ ٱلْأَنۢبِيَآءَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَنَقُولُ ذُوقُواْ عَذَابَ ٱلْحَرِيقِ ﴿١٨١﴾﴾ (٢).

وتبين بأن عقيدة اليهود فاسدة مع الله –ﷻ–، فهم يزعمون بأنه –ﷻ– فقير إليهم، وأنهم هم الأغنياء، وذلك عندما سمعوا قوله تعالى: ﴿مَّن ذَا ٱلَّذِى يُقْرِضُ ٱللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَٰعِفَهُۥ لَهُۥٓ أَضْعَافًا كَثِيرَةً ۚ وَٱللَّهُ يَقْبِضُ وَيَبْصُۜطُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٢٤٥﴾﴾ (٣)، فتعالى الله –ﷻ–عن كلامهم علوًا كبيرًا.

---

(١) ينظر: أنوار التنزيل وأسرار التأويل (٥٢/٢) =تفسير البيضاوي– لناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي (المتوفى: ٦٨٥هـ)– المحقق: محمد عبد الرحمن المرعشلي–ط: دار إحياء التراث العربي – بيروت–ط: الأولى – ١٤١٨ هـ.، مدارك التنزيل وحقائق التأويل (٣١٦/١) = تفسير النسفي–لأبي البركات عبد الله بن أحمد بن محمود حافظ الدين النسفي (المتوفى: ٧١٠هـ)ط: دار الكلم الطيب، بيروت–ط: الأولى، ١٤١٩ هـ – ١٩٩٨ م ، البحر المحيط في التفسير (٤٥٤/٣) لأبي حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي (المتوفى: ٧٤٥هـ)– المحقق: صدقي محمد جميل–ط: دار الفكر – بيروت
ط: ١٤٢٠ هـ ،تفسير القرآن العظيم لابن كثير (١٧٦/٢)،

(٢) سورة آل عمران، الآية رقم ١٨١.

(٣) سورة البقرة، الآية رقم ٢٤٥.

ثانياً: محاجتهم في نسبتهم الولد على الله -ﷻ-:

وفي سياق قرآني آخر تأتي مناقشة أهل الكتاب في عقيدتهم الفاسدة اتجاه نسبهم للولد لله -ﷻ- تعالى عم ينسبون ففي قوله تعالى: ﴿ وَقَالَتِ ٱلۡيَهُودُ عُزَيۡرٌ ٱبۡنُ ٱللَّهِ وَقَالَتِ ٱلنَّصَٰرَى ٱلۡمَسِيحُ ٱبۡنُ ٱللَّهِۖ ذَٰلِكَ قَوۡلُهُم بِأَفۡوَٰهِهِمۡۖ يُضَٰهِـُٔونَ قَوۡلَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِن قَبۡلُۚ قَٰتَلَهُمُ ٱللَّهُۚ أَنَّىٰ يُؤۡفَكُونَ ﴿٣٠﴾ ﴾ (١).

ففي الآية الكريمة يتضح لنا أن أهل الكتاب قد نسبوا الولد لله -ﷻ-، فاليهود نسبوا عزير والنصارى نسبوا المسيح، فتعالى الله -ﷻ- عما ينسبون، بعد الرجوع إلى كتب التفسير نجد أنها أجمعت على أن عزير رجل صالح عابد ربه أن يرد إليهم ما نسخ عنهم من التوراة -حيث رفعها الله بسبب تحريفها والطغيان الذي لحق بها- فرد إلى قلبه ما نسخ منه، فزعموا أنه ابن ا لله، وجاءوا يجادلون النبي ﷺ في ذلك ويتشبثون بحجتهم الواهية وأن عدم اتباعهم للنبي ما كان إلا لأنه لا يوافق أهواءهم وأقوالهم في زعمهم الباطل(٢).

(١) سورة التوبة، الآية رقم (٣٠).

(٢) ينظر: جامع البيان عن تأويل آي القرآن للطبري (٣٧/٤)، التفسير البسيط للواحدي (٣٦٧/١٠) لأبي الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، الشافعي (المتوفى: ٤٦٨هـ)-ط: عمادة البحث العلمي - جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية-ط: الأولى، ١٤٣٠ هـ ، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٢٤/٣) =تفسير ابن عطية -لأبي محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي المحاربي (المتوفى: ٥٤٢هـ)- المحقق: عبد السلام عبد الشافي محمد-ط: دار الكتب العلمية - بيروت-ط: الأولى - ١٤٢٢ هـ.

الخاتمة

أحمد الله حمدًا كثيرًا طيبًا مباركًا فيه، وأصلي وأسلم على خير الأنام، سيدنا حضرة رسول الله محمد بن عبد الله وعلى آله وصحبه وسلم، وبعد: وفيما يلي أهم النتائج والتوصيات التي توصل إليها البحث:

- القرآن الكريم كتاب هداية ، جاء يناقش المشككين في العقيدة في أقسامها الثلاث(الإلهيات والنبوات والسمعيات) ولم يترك لأي مجادل أومعاند، شبهة إلا وبينها ووضحها ورد عليها ، حتى استقر الأمر واكتمل الدين فهدى الله من شاء وأضل من شاء على بينة.
- عمل القرآن المدني على بيان المنهج السديد للإيمان بالله –ﷻ–، الذي اشتمل على أهمية الإيمان بجميع الأنبياء والرسل، وكذا اشتمل على أهمية اليقين في لقاء الله –ﷻ–وكان آخر المعالم لهذا المنهج أن يتبع الإيمان بالعمل الصالح الدال عليه.
- موضوع العقيدة شغل حيزًا كبيرًا في القرآن الكريم بشقيه المكي والمدني وذلك لأهمية بيان العقيدة الصحيحة.
- أوصي بدراسة منهج التنزيل المدني في عرض قضايا النبوات.
- كما أوصي بدراسة منهج التنزيل المدني في عرض قضايا السمعيات.

المصادر والمراجع:

أولًا: القرآن الكريم.

ثانيًا: كتب التفسير وعلوم القرآن الكريم:

- الإتقان في علوم القرآن- لجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت: ٩١١هـ)، تحقيق: مركز الدراسات القرآنية، مجمع الملك فهد، السعودية، الطبعة الأولى.
- الانتصار للقرآن -لأبي بكر الباقلاني (ت:٤٠٣هـ)، تحقيق: د. محمد عصام القضاة، دار الفتح -عمان، دار ابن حزم، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ.
- أنوار التنزيل وأسرار التأويل=تفسير البيضاوي- لناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي (المتوفى: ٦٨٥هـ)- المحقق: محمد عبد الرحمن المرعشلي-ط: دار إحياء التراث العربي - بيروت-ط: الأولى - ١٤١٨ هـ.
- البحر المحيط في التفسير-لأبي حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي (المتوفى: ٧٤٥هـ)- المحقق: صدقي محمد جميل-ط: دار الفكر - بيروت
- البرهان في علوم القرآن - لعبد الله بدر الدين محمد الزركشي (ت:٧٩٤هـ)ط: دار إحياء الكتب العربية عيسى البابي الحلبي وشركاؤه ،ط: الأولى ١٣٧٦هـ.
- بيان عدد سور القرآن وآياته وكلماته ومكيه- لعمر بن محمد بن عبد الكافي-ط: مكتبة الإمام البخاري للنشر والتوزيع.
- البيان في عد آيات القرآن- لأبي عمرو الداني، تحقيق: غانم قدوري الحمد، مركز المخطوطات والتراث للنشر -الكويت، ط: الأولى، ١٤١٤هـ.
- التحرير والتنوير - لمحمد الطاهر ابن عاشور،ط:، دار سحنون للنشر والتوزيع -تونس، ١٤١٨هـ.

- التفسير البسيط– لأبي الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، الشافعي (المتوفى: ٤٦٨هـ)–ط: عمادة البحث العلمي – جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية–ط: الأولى، ١٤٣٠ هـ.
- تفسير القرآن العظيم– لإسماعيل بن عمر بن كثير القرشي (ت:٧٧٤هـ)، تحقيق: سامي بن محمد سلامة، ط: دار طيبة للنشر والتوزيع، ط: الثانية، ١٤٢٠هـ.
- تفسير القرآن للسمعاني – لمنصور بن محمد بن عبدالجبار السمعاني (ت:٤٨٩هـ)، تحقيق: ياسر بن إبراهيم وغنيم ابن عباس بن غنيم،ط: دار الوطن الرياض، ط: الأولى، ١٤١٨هـ.
- تفسير الماتريدي= تأويلات أهل السنة – للإمام الماتريدي، محمد بن محمد بن محمود (ت:٣٣٣هـ)، تحقيق: د. فتح الله خليف،ط: دار الجامعات المصرية –الإسكندرية، ١٤٢٦هـ.
- جامع البيان عن تأويل آيات القرآن– للإمام الطبري، محمد بن جرير (ت: ٣١٠هـ)، حققه: محمود محمد شاكر، وخرج أحاديثه: أحمد محمد شاكر، ط: مؤسسة الرسالة، ط: الأولى، ١٤٢٠هـ.
- الجامع لأحكام القرآن =تفسير القرطبي، لأبي عبد الله محمد بن أحمد القرطبي(ت:٦٧١هـ)، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم قفيش،ط: دار الكتب المصرية –القاهرة، ط: الثانية، ١٣٨٣هـ.
- دراسات في علوم القرآن الكريم– لفهد بن عبد الرحمن بن سليمان الرومي، ط:الثانية عشرة، ١٤٢٤هـ.
- روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني– لشهاب الدين محمود بن عبد الله الآلوسي (ت:١٢٧٠هـ) تحقيق: على عبد الباري عطية، ط: دار الكتب العلمية، بيروت، ط: الأولى، ١٤١٥هـ.

ط: ١٤٢٠ هـ.

- فضائل القرآن للقاسم بن سلام – تحقيق: مروان العطية، ومحسن خرابة، ووفاء تقى الدين،ط: دار ابن كثير للنشر (دمشق – بيروت)، ط: الأولى، ١٤١٥هـ.
- فضائل القرآن وما أنزل من القرآن بمكة وما أنزل بالمدينة– لابن الضريس، أبي عبد الله محمد بن أيوب، تحقيق: غزوة بدير، دار الفكر للنشر –دمشق، ط: الأولى، ١٤٠٨هـ.
- فهم القرآن ومعانيه– للحارث بن أسد المحاسبي (ت:٢٤٣هـ) ، تحقيق: حسين القوتلي، ط: دار الكندي للنشر –بيروت، ط: الثانية، ١٣٩٨هـ.
- المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز=تفسير ابن عطية –لأبي محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي المحاربي (المتوفى: ٥٤٢هـ)– المحقق: عبد السلام عبد الشافي محمد–ط: دار الكتب العلمية – بيروت–ط: الأولى – ١٤٢٢ هـ.
- مدارك التنزيل وحقائق التأويل= تفسير النسفي–لأبي البركات عبد الله بن أحمد بن محمود حافظ الدين النسفي (المتوفى: ٧١٠هـ)ط: دار الكلم الطيب، بيروت–ط: الأولى، ١٤١٩ هـ – ١٩٩٨ م.
- المدخل لدراسة القرآن الكريم – لأبي شهبه محمد بن محمد سويلم (ت:١٤٠٣هـ)ط: مكتبة السنة – القاهرة، ط: الثانية، ١٤٢٣هـ.
- معاني القرآن وإعرابه – لإبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق الزجاج (ت:٣١١هـ)، تحقيق: عبد الجليل عبده شلبي، ط: عالم الكتب، بيروت، ط: الأولى، ١٤٠٨هـ.
- معجم مصنفات القرآن– لعلى الشارح، ط: دار الرفاعي، الرياض، ١٤٠٣هـ.
- المكي والمدني في القرآن الكريم– لحسين أحمد عبد الرازق، ط: دار ابن عفان للنشر والتوزيع،ط:الأولى، ١٤٢٠هـ.

- مناهل العرفان–لمحمد عبد العظيم الزرقاني (ت:١٣٦٧هـ)ط: مطبعة عيسى البابي الحلبي، الطبعة الثالثة.
- الناسخ والمنسوخ وتنزيل القرآن بمكة والمدينة– لمحمد بن مسلم بن عبد الله بن شهاب الزهري، تحقيق: حاتم صالح الضامن،ط: مؤسسة الرسالة للنشر، ط: الثالثة، ١٤١٨هـ.
- الناسخ والمنسوخ–لأبي جعفر النحاس أحمد بن محمد بن إسماعيل بن يونس المرادي، تحقيق: محمد عبد السلام، مكتبة الفلاح للنشر –الكويت، ط:الأولى، ١٤٠٨هـ.
- الواضح في علوم القرآن الكريم– لمصطفى ديب البغا، محيى الدين ديب مستو ،ط: دار اللوم الإنسانية، دمشق،ط: الثانية، ١٤١٨هـ.
- الوجيز في تفسير الكتاب العزيز– لعلى بن أحمد بن محمد الواحدي (ت:٤٦٨هـ)، تحقيق: صفوان عدنان داوودي، ط: دار القلم، الدار الشامية –دمشق، بيروت، ط:الأولى، ١٤١٥هـ.

ثالثًا :الحديث وعلومه،والتراجم والسير:

- إتحاف الخيرة المهرة بزوائد المسانيد العشرة– للحافظ أحمد بن أبي بكر بن إسماعيل البوصيري، ط: دار الوطن للنشر، الرياض، ط: الأولى، ١٤٢٠هـ.
- الأعلام – لخير الدين الزركلي، ط:دار العلم للملايين بيروت، ط:الخامسة عشرة ٢٠٠٢م.
- التاج المكلل من جواهر مآثر الطراز الآخر والأول– لمحمد صديق خان (ت:١٣٠٧هـ)،ط: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية – قطر، ط:الأولى، ١٤٢٨هـ .
- تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام– لشمس الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد الذهبي(ت: ٧٤٨هـ) تحقيق:د. بشار معروف،ط: دار الغرب الإسلامي، ط: الأولى، ١٤٢٣هـ.

- تهذيب التهذيب- لشهاب الدين أحمد بن علي ابن حجر العسقلاني(ت:٥٢٨هـ) ،ط: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع،ط: الاولى ١٤٠٤ هـ - ١٩٨٤ م.
- تهذيب الكمال- ليوسف بن الزكي عبدالرحمن أبو الحجاج المزي- تحقيق: د. بشار عواد معروف،ط: مؤسسة الرسالة، بيروت، ط:الأولى، ١٤٠٠هـ.
- الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه = صحيح البخاري- لمحمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي-المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر-ط: دار طوق النجاة -ط: الأولى، ١٤٢٢هـ.
- دلائل النبوة ومعرفة أحوال الشريعة، - للإمام البيهقي أحمد بن الحسين ، ط: دار الكتب العلمية للنشر- بيروت، ط:الأولى، ١٤٠٥هـ.
- سير أعلام النبلاء -لشمس الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى: ٧٤٨هـ)- ط: دار الحديث- القاهرة، ط: ١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م.
- شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم- لنشوان بن سعيد الحميري اليمني (ت:٥٧٣هـ) تحقيق: حسين بن عبد الله العميري ومطهر بن علي الإرياني ويوسف محمد عبد الله، ط: دار الفكر المعاصر (بيروت -لبنان)، دار الفكر (دمشق -سورية)، ط: الأولى، ١٤٢٠هـ.
- طبقات الشافعية الكبرى- تاج الدين عبد الوهاب بن تقى الدين السبكي (ت: ٧٧١هـ)، تحقيق: محمود محمد الناجي وعبد الفتاح محمد الحلو،ط: هجر للطباعة والنشر والتوزيع، ط: الثانية، ١٤١٣هـ.
- طبقات النحويين واللغويين - لمحمد بن الحسن بن عبيد الله الزبيدي (ت:٣٧٩هـ) ، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط: دار المعارف ،الطبعة الثانية.

- الكامل في ضعفاء الرجال – لأبي أحمد بن عدي الجرجاني، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض، ط: دار الكتب العلمية للنشر، بيروت، ط: الأولى، ١٤١٨هـ.
- المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله ﷺ –لمسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (المتوفى: ٢٦١هـ)– المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي – ط: دار إحياء التراث العربي – بيروت.
- وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان – لأبي العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر بن خلكان، المحقق : إحسان عباس ،ط: دار صادر – بيروت.

رابعًا :العقيدة:

- حاشية الباجوري المسماه = تحفة المريد على جوهرة التوحيد على التمام والكمال–لشيخ الأزهر إبراهيم بن محمد ابن أحمد الباجوري–ط:دار الكتب العلمية ٢٠٠١م.
- الحجة في بيان المحجة وشرح عقيدة أهل السنة– لأبي القاسم اسماعيل ابن محمد بن الفضل التيمي الأصبهاني– ط: دار الراية–الرياض– ط: ١٤١٩هـ – ١٩٩٩م.
- لوامع الأنوار البهية وسواطع الأسرار الأثرية لشرح الدرة المضية في عقد الفرقة المرضية– لمحمد بن أحمد بن سالم الحنبلي السفاريني (ت:١١٨٨هـ)ط: مؤسسة الخافقين ومكتبتها –دمشق، الطبعة الثانية، ١٤٠٢هـ.
- الملل والنحل – لمحمد بن عبد الكريم الشهرستاني ، ط: دار المعرفة – بيروت، ١٤٠٤هـ ، تحقيق: محمد سيد كيلاني.

خامسًا : اللغة:

- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية- لأبي نصر إسماعيل بن حماد الجوهري(ت:٣٩٣هـ)، تحقيق: أحمد عبد الغفور العطار، ط: دار العلم للملاين –بيروت، ١٤٠٧هـ.
- القاموس المحيط – لمجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب والفيروز آبادي (ت:٨١٧هـ)، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، ط: الثامنة، ١٤٢٦هـ.
- لسان العرب –لمحمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري–ط : دار صادر – بيروت–ط: الأولى.
- المصباح المنير في غريب الشرح الكبير- لأحمد بن محمد بن على الفيومي (ت:٧٧٠هـ)،ط: المكتبة العلمية –بيروت.
- معجم اللغة العربية المعاصرة- للدكتور: أحمد مختار عبد الحميد عمر (ت:١٤٢٤هـ) بمساعدة فريق عمل، ط: عالم الكتب،ط: الأولى، ١٤٢٩هـ.
- معجم مقاييس اللغة- لأحمد بن فارس بن زكرياء (ت:٣٩٥هـ)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون،ط: دار الفكر، ١٣٩٩هـ.